كم ابرأت وصبا باللمس راحته
واطلقت اربا من ربقة اللمم

القران وعلقهما على المصاب فانك ترى العجب كم ابرأت الخ اى كثيرا من
المرات ابرأت الخ فكم خبرية بمعنى كثيرا ومميزها محذوف وقوله وصبا
بكسر الصاد اى مريضا ويجوز فتح الصاد اى مرضا لكن على تقدير مضاف
اى ذا مرض والاول اولى وهو مفعول لابرأت وجعله بعضهم تمييز الكم
وجعل مفعول ابرأت محذوفا وقوله باللمس اى بسبب اللمس وقوله راحته
فاعل بابرأت واشار بذلك الى ما روى من ان عين قتادة اصيبت يوم احد
ووقعت على وجنته فاتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان لي
امراة احبها واخشى ايها ان رأتني على هذه الحالة قذرتني وارتفع حبي
من قلبها فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم عينه بيده وردها الى موضعها وقال
اللهم اكسها جمالا فكانت احسن عينيه ومن ان محمد بن حاطب احترقت
يده بالنار فجاء للنبي صلى الله عليه وسلم فمسح عليها فبرأت من ساعته
ومن ان شرحبيل الجعفي كان بكفه سلعة تمنعه القبض على السيف
وعنان الدابة فشكاها للنبي صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها بكفه
حتى لم يبق لها اثر وغير ذلك من وقايع كثيرة وقوله واطلقت اي
وحلت راحته وقوله اربا بفتح الهمزة وكسر الرا بوزن فرحا اى ذا ارب وحاجة
وهى اعم من ان تكون عطشا او سمعا او خلوصا من اثم وبعضهم ضبط
بضم الهمزة وفتح الرا وفسره بالعقد وقوله من ربقة اللمم فالربقة بكسر الرا
وسكون الموحدة العقدة واللمم بفتح اللام الجنون ويصح تفسيره
بالذنوب والمعاصى وفى الكلام استعارة تصريحية حيث شبه تعلق
الجنون او الذنوب والمعاصى بالانسان بالحبل الذى فيه عرى تربط
فيها اعناق الغنم لئلا تذهب واستعير لفظ المشبه به وهو الربقة
للمشبه واشار بذلك الى ما روى من ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم
بابن لها به جنون فمسح بيده المباركة صدره فثع ثعة بالمثلثة
والعين المهملة اى قا قيئة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود وبرئ لوقته
واحيت السنة الشهبا الخ اى واخصبت السنة الشهبا ففيه
استعارة تصريحية تبعية لانه شبه الاخصاب بالاحيا واستعار
اسم المشبه به للمشبه واشتق من الاحيا بمعنى الاخصاب احيت
بمعنى

واحيت السنة الشهباء دعوته
حتى حكت غرة في الاعصر الدهم

٢٦

بمعنى اخصبت او استعارة بالكناية وتخييل لانه شبه السنة
الشهبا بانسان ميت تشبيها مضمرا فى النفس وحذف لفظ المشبه
به ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو الاحيا ولا يخفى ان السنة مفعول
مقدم ودعوته فاعل موخر والشهبا صفة للسنة وهى قريبة قليلة
سميت بذلك لانها تشبه الفرس الشهبا وهى التى يغلب بياضها على
سوادها وانما اشبهتها لغلبة بياض الارض فيها لعدم النبات على
سوادها بالنبات وقوله دعوته اى بالسقيا وقوله حتى حكت غرة فى الاعصر
الدهم غاية لقوله واحيت الخ وغرة بالنصب على انه مفعول لحكت وغرة
الشئ احسنه والاعصر جمع عصر وهو الزمن والدهم بضم الدال
والها جمع ادهم وهو الاسود لسواد الارض فيه بالزرع شديد الخضرة
حتى يرى انه اسود فتلك السنة كثر خصبها جدا حتى كانها غرة فى تلك
الاعصر واشار بذلك الى ما رواه الشيخان عن انس ان رجلا دخل المسجد
يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايما يخطب فقال يا رسول الله
هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اغثنا وما نرى فى السماء من سحاب ولا قزعة
بفتح القاف والزاى اى قطعة سحاب فطلعت سحابة ثم امطرت والله ما
راينا الشمس سبعا ثم دخل رجل فى الجمعة الاخرى ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قايما يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا
الخ فاقلعت اى انكشفت وخرجنا نمشى فى الشمس وسيل انس اهو
الرجل الاول قال لا ادرى بعارض الخ اى احيت السنة الشهبا
دعوته بعارض الخ فالجار والمجرور متعلق باحيت ويصح تعلقه بحكت
والمراد بالعارض السحاب الذى ارسله الله تعالى بسبب دعوته صلى
الله عليه وسلم وقوله جاد اى جاد هذا العارض وهو السحاب بالمطر الكثير
وفى قوله جاد نوع احتراس لان العارض قد يكون مهلكا وقد يكون ذلك
الاحتراس فى قوله واحيت وقوله او خلت اى او ظننت واو بمعنى الواو
وانما عبر باو ليستقيم الوزن وبعضهم جعلها بمعنى اى فالمعنى

بعارض جاد او خلت البطاح بها
سيب من اليم او سيلا من العرم

Copyright © King Saud University